



تخصيص ومطابقة السمات

بين الزمن والجهة النحوية في الأمازيغية

الباحث الحسن بندرو

مجال البحث: اللسانيات الأمازيغية

المغرب

ملخص:

نحاول في هذه الورقة البحثية دراسة حدود التفاعل حول تخصيص ومطابقة السمات بين الزمن المخصّص والجهة النحوية في البنية الصرف تركيبية للأمازيغية بناء على مقارنة المعطيات اللغوية للغة الأمازيغية، معتمدين في صياغة البحث على المنهج الوصفي التحليلي نظرا لكونه يتناسب مع طبيعة البحث وأهدافه من جمع وانتقاء المعلومات وتنظيمها وتحليلها ومعالجتها، ومستحضرين ما جاء به البرنامج الأدنوي من مبادئ وقواعد اشتغاله وأساسياته في هندسة وتصميم النحو. وفي هذا السياق، فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الجهة النحوية بنوعيتها التامة وغير التامة تتفاعل مع الأنساق الزمنية الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، وبالتالي لا تحمل أية سمة زمنية خاصة تُمكنها من الارتباط بنسق زمني معين. على خلاف ذلك، فإن الزمن المخصص بالظرف الزمني أو بالفعل المساعد أو الموجه يحمل سمات الجهة النحوية، يسربها لرأس الجهة الذي يسفله في الإسقاط، فتُخصّصُ الجهة بالسمة المسربة، ثم يُخصّصُ الفعل بعد دخوله في علاقة مطابقة السمات مع الجهة.

الكلمات المفتاحية: الجهة النحوية - الزمن - مطابقة السمات - البرنامج الأدنوي.



1. مدخل للدراسة

تعتمد اللغة الأمازيغية في نظامها الصرفي على الأنساق الجهية والأنساق الزمنية، وفي هذا الإطار، ينتج عن اتصال الفعل بالفاعل وجود سمات صرفية يقتضي على الفعل الانتقال لأجل فحصها، وهذه السمات هي المتعلقة بالجهة "Aspect" والتطابق "Agree" والزمن "Tense"، حيث تنتمي هذه السمات "features" لنسق الصرفيات المعجمية الملتصقة بالفعل. سنحاول في هذه الدراسة البحث في العلاقة التفاعلية الرابطة بين الجهة النحوية والزمن المخصَّص "Specified tense" في البنية الصرف-تركيبية للأمازيغية وفق منظور البرنامج الأدنوي، وأيضاً البحث في استراتيجيات مطابقة السمات. وانطلاقاً من ذلك، نقوم بصياغة إشكالية تتمحور حول التساؤلين التاليين: ما العلاقة التي تربط بين الجهة النحوية والزمن في البنيات الصرف-تركيبية للأمازيغية حول تخصيص ومطابقة السمات؟ وكيف يتم فحص السمات الجهية والزمنية للفعل؟.

للإجابة عن ما طرحته الإشكالية من تساؤلات، عرضنا فهمنا الأولي لها من خلال صياغة الفرضيتين التاليين:

- أن بنية الجهة النحوية غير مخصصة بسمة زمنية معينة بل تتفاعل مع مختلف الأزمنة.

- أن البنية الزمنية المخصَّصة بالظرف أو بالأفعال المساعدة تحمل سمات الجهة النحوية فتحدد نوع الجهة التي تتصل بالفعل.

ولدراسة موضوع البحث، اتخذنا البرنامج الأدنوي¹ إطاراً نظرياً للعمل، مستحضرين في ذلك ما جاء به من مبادئ وقواعد وأساسيات في هندسة وتصميم النحو. ويعد البرنامج الأدنوي ثمرة التحولات التي عرفتها اللسانيات التوليدية، فقد بدأ في التبلور منذ بداية التسعينيات مع صدور كتاب تشومسكي 1992 بعنوان البرنامج الأدنوي للنظرية اللسانية « A Minimalist program for linguistic theory » ثم تلتها أبحاث أخرى له (1995، 1998، 2000، 2001، 2005). وينبني هذا النموذج مثل سوابقه من النماذج التوليدية استناداً إلى الرحالي على فرضية فطرية أن الإنسان يملك قدرة لغوية منبعها قوالب الدماغ الإنساني وهي مخصصة لإنتاج اللغة، تحتوي على بنك معرفي خاص بتخزين المعلومات المرتبطة بالصوت والمعنى، تقوم الأنساق الخارجية بوظيفة تصريف واستعمال هذه المعلومات². واستناداً إلى لاسنيك فإن من أهم أهداف النموذج الأدنوي تبسيط وتيسير قواعد الاشتغال في الصياغة الصورية وفي مستويات التمثيل اللساني، حيث يركز في ذلك على مبدأ هام جداً هو مبدأ الاقتصاد في الاشتقاق والتمثيل وفي صياغة قواعد العمل³. ومن قواعد اشتغال هذا البرنامج أنه ينطلق من الافتراض الأدنوي، أن جهاز النحو يتكون من مكونين أساسيين هما: المعجم Lexical items كمصدر للمعلومات، والنسق الحاسوبي⁴ Computational system كنظام لتوليد الاشتقاقات، وبين هذين المكونين يوجد عنصر أساسي هو التعداد



Numeration الذي يصف الوحدات المعجمية والسمات المستهدفة بالحوسبة. وتخضع عمليات الاشتقاق لقيود ولمبادئ الاقتصاد كمبدأ التأويل التام، ومبدأ الحل الأخير، ومبدأ الإرجاء، ومبدأ الجشع.

وحيث إن جهاز اللغة يتشكل انطلاقاً من المعجم والنظام المحوسب للمعلومات، فإن الأنساق الخارجية تبلغ المعلومات اللغوية من خلال مستويين وجيهين هما مستوى وجيهة الصورة المنطقية الذي يرتبط بأنساق الفكر ومستوى وجيهة الصورة الصوتية الذي يرتبط بأنساق النطق الإدراكي والحسي الحركي.

يتبنى البرنامج الأدنوي المقارنة الاشتقاقية للغة، والنحو في هذه المقارنة إجراء يولد الإشتقاقات التركيبية عبر مراحل، ويأخذ النحو في هذه المقارنة بناء على الرحالي⁵ التصميم التالي:

- - المعجم: [- السمات - عمليات تركيب السمات]

- - ↓

- - الانتقاء: [- السمات - الوحدات المعجمية]

- - ↓

- - التعداد

- - ↓

- - العمليات الحاسوبية: [- ضم Merge - طابق Agree - انقل Move]

- - ↓

- - التهجئة Spell-out: [- الصورة الصوتية - الصورة المنطقية].

يشتغل النسق الحاسوبي بالعمليات الحاسوبية السابقة⁶:

- - الضم Merge؛

- - النقل Move؛

- - طابق Agree.

تحدد عملية الضم الإسقاطات وعددها، فالمقولة التي تسقط عبارة عن إسقاط أقصى، والتي لا تسقط عبارة عن إسقاط أدنى أي المفردة

النهائية، أما الإسقاط الوسيط فلا يعتبر منظورا في النسق الحاسوبي أو في المستويين الوجهيين⁷.



تعتبر عملية النقل العملية الثانية التي يشتغل بها النسق الحاسوبي في البرنامج الأدنوي، فهي عملية تجمع بين عمليتي ضم وطابق⁸. كما أن عملية النقل لا يمكن أن تتحرك إلا استجابة لمبدأ فحص السمة، فبواسطة هذه العملية ينتقل العنصر المعجمي من مواقع إلى آخر لفحص سمته وتأويلها في الوجيهتين، (الصورة الصوتية والصورة المنطقية)⁹.

عملية طابق، مكون من مكونات عملية النقل على اعتبار أنه ليس هناك مطابقة للسمات من دون نقل لهذه الأخيرة¹⁰. فهي عملية يتم بموجبها مطابقة مختلف السمات المعجمية المقولية والتطابقية والإعرابية بسمات المقولات الوظيفية.

2. دلالة الجهة النحوية والزمن ومطابقة السمات في سياق البنات النحوية

يقصد بالجهة في معجم روبير ميكرو، هي صرفية دالة على التطور الحاصل في حدث الفعل فيكون إما تاماً أو غير تام¹¹. بالنسبة لصاديقي، تقيس الجهة امتداد الوضع أو الحدث الفعلي في الزمن¹². تعمل السمات الجهية على تصنيف الأفعال وإعطائها قيم دلالية. فبناء على الملاحظ تمكننا من تصنيف الأفعال إلى طبقات: اللحظية، الاستمرارية، الإتمامات، الانجازات وأفعال النشاط¹³. فالجهة إذا، تصف زمن الحدث فيكون ممتداً أو لحظياً، ويكون محدوداً أو غير محدود، ويكون تاماً أو غير تام. يحمل الفعل في صيغته في الأمازيغية نوعين من الجهات: الجهة المعجمية التي يكون لها ورود ضمني في وجيهة المعجم والجهة النحوية التي لا تتحقق إلا من خلال التركيب.

تتضمن الجهة النحوية سمات صرفية-تركيبية، تتصل بالجدع الفعلي في السياق التركيبي وتتحقق عبر لواصق معجمية أو سمات تتضمنها صيغة الفعل. تتفاعل هذه السمات الجهية مع الأنساق الصرفية للفعل كالزمن والوجه والنفي، فتمكن من النظر إلى شكل الزمن الداخلي لوضع الفعل. فبواسطة نوع السمات الصرفية للجهة النحوية، ننظر إلى الزمن الداخلي للفعل على أنه زمن كُلي مغلق أو زمن غير كلي مفتوح قابل للتجزئة، فالزمن الأول الكلي لا تُحِيل الجهة النحوية فيه على بداية الزمن أو وسطه أو نهايته بل يُنظر إليه جهياً على أنه تام، أما الثاني المجزء فتحيل الجهة على أجزائه (بداية، وسط، نهاية) ولذلك فهو من حيث الجهة غير تام.

وبناء على إحالة الجهة النحوية على الشكل الداخلي للزمن وتصنيفه إلى مغلق ومفتوح، نميز بين نوعين من الجهة في أ. أ. وراين: الجهة التامة والجهة غير التامة. وهو التصنيف الذي نجده عند الباحثين في النظام الصرفي والتركيب للأمازيغية، فأغلبهم يتفقون على وجود هذا التقابل الجهي في الأمازيغية ومن هؤلاء قاضي¹⁴، شاكر¹⁵، بانطوليل¹⁶،

تحيل الجهة التامة على تمام الحدث بغض النظر على البنية الزمنية الداخلية لوضع الفعل. وكما تناولها نايت زراد، أن الجهة التامة تدل على أن حدث الفعل تام¹⁷. وبالنسبة لكايا هاميمي، فالجهة تدل على زمنين مختلفين: تدل على الماضي مع أفعال الحدث، وتدل على الماضي



والحاضر مع أفعال الحالة¹⁸. نستنتج من تعريف هاميمي وجود تفاعل بين الجهة النحوية والزمن وهما يقودنا لدراسة بعض جوانبه في هذه الورقة.

نرمز للجهة غير التامة بـ [- تام]، وتشتق صيغتها من الصيغة المجردة وتدل من خلال اسمها على عدم تمام حدث الفعل وعلى أنه غير محدود زمنياً. فالجهة غير التامة تتفاعل مع الزمن، فهي تسمح بأن تدرج في بنيته الزمنية المفتوحة أحداثاً متدرجة. تناول شاعر الجهة النحوية غير التامة بأها صيغة مشتقة من الصيغة المجردة ولها قيم كالامتداد والتكرار¹⁹. ومن جهته حول البنية الصرفية للأمازيغية، يرى كوسمان أن الصيغة غير التامة تستعمل للدلالة على حدث تطوّري أو معتاد للفعل، وتُردّ حسبه في أساليب الأمر ومع صُرفية ad²⁰.

تُستعمل الصيغة غير التامة في كل الفروع اللسانية الأمازيغية. تُبين ذلك من خلال بعض الألسن الأمازيغية المنتمة لمناطق مختلفة. طوارق²¹، القبائل²²، غدامس²³، تاشلحيت²⁴، تمازيغت²⁵ تاريخت²⁶.

يحدد الزمن زمن وقوع الحدث فوق سُلّم خطي استناداً إلى مرجع لحظة الخطاب أو لحظة التلفظ²⁷. وتميز اللغات عموماً بين ثلاث أزمنة: الماضي والحاضر والمستقبل. وتتحقق هذه الأزمنة في الأمازيغية عبر سمات صرفية تميز فيها بين نوعين: سمات صرفية تتضمنها صيغة الفعل وهي للتعبير عن زمن الماضي والحاضر. وسمات صرفية مستقلة عن الفعل للتعبير عن زمن المستقبل. وتتوافق هذه الصرفيات الزمنية مع الظروف المعبرة عن الزمن.

ولأجل فحص السمات الجهمية والزمنية المذكورة في الفعل نحتاج إلى وجود نظام المقولات الوظيفية لتحريك عمليات الحوسبة، فهو المسؤول عن فحص ومطابقة السمات المقولية والصرفية والإعرابية، علاوة عن كون هذه المقولات محطات تنتقل إليها المقولات المعجمية للمكون الفعلي لإجراء الفحص والمطابقة.

تعد مطابقة السمات عملية يتم بموجبها مطابقة مختلف السمات المعجمية المقولية والتطابقية والإعرابية بسمات المقولات الوظيفية. وتعتبر عملية طابق صياغة جديدة لعملية الفحص التي كانت سابقاً²⁸، كما أنها تعد مكوناً من مكونات عملية النقل على اعتبار أنه ليس هناك مطابقة للسمات دون نقل لهذه الأخيرة²⁹، كما أن النقل يهدف لإجراء الفحص أو المطابقة.



"موحا مريض هذا اليوم"

"إذا اجتهد ابنك كثيرا سينجح" **- ma ivra memmic mzyan ad injp**

ma ivra memmi-c

ضم: كـ. ابن [+ تام، . مستقبل] اجتهد . [تط: مف، مذ، 3] مص

mzyan ad injp

كثيرا [+ مستقبل] ز: [+ مستقبل] نجح . [تط: مف، مذ، 3]

"إذا اجتهد ابنك كثيرا سينجح"

(2)

"كان يشتغل في مدينة فاس" **- ttuv ixddm di fas**

ttuv i-xddm di fas

فاس في [. تام، . مستقبل] اشتغل . [تط: مف، مذ، 3] كان . ف موجه دال على الماضي

"كان يشتغل في مدينة فاس"

"إنه يشتغل في الحقل" **- illa ixddm dg yeyyr**

illa i-xddm dg yeyyr

حقل- [مذ، مف، تر] في [. تام، . مستقبل] اشتغل . [تط: مف، مذ، 3] ف مساعد دال على الحاضر

"إنه يشتغل في الحقل"

"سيبدأ العمل في فاس" **- ad ibda ixddm di fas**

ad ibda ixddm di fas

فاس في [. تام] اشتغل . [تط: مف، مذ، 3] [+ تام . مستقبل] بدأ . [تط: مف، مذ، 3] ز: [مستقبل]



" سيبدأ العمل في فاس "

نلاحظ في (1) و(2) أن الجهة النحوية تظهر في سياقات زمنية مختلفة، فالحدثان الفعليان التام وغير التام على التوالي في (1 أ) و(2 أ) يقعان في زمن الماضي، وفي (1 ب) و(2 ب) تظهر الحالة (+ تام) والحدث (- تام) في زمن الحاضر، وفي (1 ج) و(2 ج) على التوالي، وقع الحدثان الحاملان لسمة (+ تام) في زمن المستقبل. فالجهة النحوية التامة وغير التامة من خلال الأمثلة لا تُجبر نسقاً زمنياً معيناً على الارتباط بها بشكل مطلق. يمكن إرجاع ذلك إلى كون الجهة النحوية لا تملك سمات زمنية مخصصة تدخل بها نسق الحوسبة لأجل الفحص والمطابقة، حيث تقوم بإرسال إحدى سماتها إلى الرأس الزمني الذي يعلوها في سلم الإسقاطات التمثيلية من أجل تحديد وتخصيص نوع الزمن الذي يلحق بها، كالقول مثلاً أن تمتلك الجهة التامة سمة مخصصة لزمن الماضي، وأن تملك الجهة غير التامة سمة مخصصة لزمن الحاضر، فترسل الجهتين سمتيهما إلى رأس الزمن، فيتخصص الزمن في الوضع الفعلي، ومن ثم يُظهرُ التخصيص الجهتي زمن الماضي في التام وزمن الحاضر في غير التام. نخلص إذن، أن تخصيص الجهة النحوية للزمن من خلال الأمثلة أعلاه في (1) و(2) غير وارد بل يمكن القول أن الجهة النحوية بصنفيها "التامة وغير التامة" تتفاعل مع مختلف الأنساق الزمنية الماضي والحاضر والمستقبل بناء على محددات خاصة يتضمنها السياق الزمني.

3.1.3 امتلاك الزمن المخصّص خاصية تحديد نوع الجهة المتصلة بالفعل

تتفاعل الجهة النحوية مع الزمن حيث تُردّ صيغها في مختلف الأنساق الزمنية، فهل هذا التفاعل له ارتباط بإمكانية امتلاك الزمن لخاصية تخصيص الوضع الفعلي بجهة نحوية معينة؟ كتساؤل آخر، هل الزمن المخصص يحمل سمات جهية يرسلها لمقولة الجهة النحوية فتفحصها هذه الأخيرة مع الفعل المعجمي؟

لنلاحظ الأمثلة التالية:

(3)

" إنه يشتغل في الحقل "illa ixddm dg yeyyr –

Illa i-xddm dg yeyyr

حقل [مف، تر] في [- تام، - مستقبل] اشتغل [- مف، مذ، 3] ف مساعد دال على الحاضر \ يقابله في العربية " إنه "

" إنه يشتغل في الحقل "

"* إنه اشتغل في الحقل "illa ixdm dg yeyyr –



illa

i-xdm

dg yeyyr

حقل [مف، تر] في [+تام، مستقبل] اشتغل. [مف، مذ، 3] ف مساعد دال على الحاضر\ يقابله في العربية "إنه"
* "إنه اشتغل في الحقل"

(4)

"كان يقرأ رسائل أبيه" - ttuv it iqqar tibratin n babas

ttuv

it

iqqar

[. تام . مستقبل] قرأ . [مف، مذ، 3] ضم بمعنى "هو" كان . ف موجه دال على الماضي

ti-brat-in

n

baba-s

ضم [مف، مذ\ مؤ، غا] . أب حرف إضافة لاص [جم] . رسالة [مؤ، إر]

"كان يقرأ رسائل أبيه"

"كان قد ذهب إلى الحقل" - ttuv it irap vr yeyyr

ttuv

it

i-rap

vr yeyyr

حقل [مف، تر] إلى [+ تام، مستقبل] ذهب . [مف، مذ، 3] ضم بمعنى "هو" كان . ف موجه دال على الماضي

"كان قد ذهب إلى الحقل"

في المثال (3)، نتجت نحوية الجملة (3 أ) عن انسجام الجهة غير التامة في الفعل ixddm "يشتغل" مع زمن الحاضر المخصّص بالفعل

المساعد illa الذي يسم الفعل الرئيس دائما بزمن الحاضر، وعدم نحوية الجملة (3 ب) ناتج عن عدم انسجام الجهة التامة للفعل ixdm "اشتغل" مع الزمن المخصّص كما سبق.

أما في المثال (4) فالأمر يختلف مقارنة مع المثال (3)، حيث نلاحظ ورود صيغتي الجهة النحوية التامة وغير التامة في سياق زمن واحد

مخصص بالموجه ttuv وهو الماضي. مما يعني أن الماضي المخصّص يحمل سمة زمنية متقابلة ينتقي عبرها السمة الجهية المناسبة التي ستدخل في

المطابقة مع سمة الفعل المعجمي. فإذا نظرنا في (4) إلى البنيتين الزمنيتين للمركبين الفعلين iqqar tibratin "يقرأ الرسائل" و irap vr



yeyyr " ذهب إلى الحقل"، نجد أن المركب الفعلي الأول يحمل سمة تكرار الحدث، أما الثاني فيحمل سمة عدم التكرار. لذلك، فالزمن الماضي المقترن بالموجه ttuv يُخصَّص بالسمة الزمنية تكرار الموسومة بالقيمة الموجبة والقيمة السالبة، أي يخصص بسمة [+ تكرار] وسمة [- تكرار]. إذا عدنا إلى نفس المثال (4) نجد أن الماضي المخصَّص ينتقي في (4 أ) الجهة غير التامة بناء على السمة الزمنية [+تكرار]، وينتقي في (4 ب) الجهة التامة بناء على السمة الزمنية [- تكرار].

من (3) و(4) نفهم إذن، أن الزمن المخصص يحمل السمات الجهية النحوية يرسلها إلى الجهة النحوية لتدخل في عملية المطابقة مع الفعل. فالحاضر المخصص بالفعل المساعد illa يحمل فقط سمات الجهة غير التامة، يرسلها إلى الجهة ليتم تهجية الصيغة غير التامة في الفعل. أما الماضي المخصص بالموجه ttuv فيحمل سمة الجهة التامة وسمة الجهة غير التامة، يرسل إحدى هاتين الأخيرتين إلى الجهة بناء على السمة الزمنية التي تنشط فيه. نشاط سمة [+تكرار] تحفز الماضي على إرسال سمة الجهة غير التامة إلى الجهة والعكس صحيح، نشاط سمة [- تكرار] يحفزه على إرسال سمة الجهة التامة.

2.3. توارث السمات بين الرؤوس الوظيفية والمعجمية آلية لمطابقة السمات

في نظرية توارث السمات في البرنامج الأدنوي، تم تحديد خصائص وآليات التوارث، وتم استغلال آليتين في الأدبيات هما: توارث بين رأس ورأس آخر، وتوارث بين رأس ومخصص³⁴. وعملا بهذا التصور، يقع التوارث من جهة، بين رأس معجمي ورأس وظيفي فينتقل الأول على اعتبار أنه هو الذي يحمل سمات التوارث إلى الثاني الذي سيرث هذه السمات، "كانتقال الاسم إلى مركب الحد على اعتبار الاسم هو الذي يحمل سمة التعريف"³⁵. وبنفس الإجراء، فإن الرأس المعجمي الفاعل يصعد إلى مخصص مركب تطابق الفاعل ليرث هذا الأخير سمات الرأس الاسمي الفاعل [الشخص، العدد والجنس] فتؤول فيه، وبناء على آلية التوارث بين رأس ومخصص في نفس التصور فإن سمات العنصر الوظيفي التطابق تنتقل إلى العنصر الوارث أي الفعل المعجمي فيرث هذه السمات المتمثلة في [الشخص، العدد والجنس] فتؤول فيه صرفيا وصوتيا. ومن جهة أخرى يقع التوارث بين رأس وظيفي ورأس وظيفي آخر وكمثال على ذلك توارث السمات بين الرأس الوظيفي الزمن والرأس الوظيفي المصدرية استنادا إلى كون "المصدرية تسند إعرابا اسميا إلى المركب الاسمي وإعرابا زمنيا إلى الفعل"³⁶.

بتعميمنا لنموذج آليات توارث السمات بين الرؤوس الوظيفية ليشمل العنصرين الوظيفيين الزمن والجهة النحوية. اللذان نحن بصدد دراسة علاقة التفاعل بينهما. نستنتج بناء على الأمثلة السابقة (1)، (2)، (3) و(4) وجود توارث السمات بين العنصرين الوظيفيين السابقين، فالجهة النحوية كما رأينا لا تحدد زمنا معين بل تتفاعل مع كل الأزمنة، بينما الزمن يحدد الجهة النحوية لأنه يحمل السمات الجهية بناء على مخصصه (فعل مساعد أو ظرف زمني أو موجه)، معنى ذلك أن الزمن يرسل السمة الجهية إلى مقولة الجهة فتؤول سمتها .



يبرز الإشكال من خلال (3) و(4)، في كيفية تحقق التوارث السمائي بين الزمن والجهة، علما أن العناصر المعجمية تصعد إلى المواقع الوظيفية لمطابقة سماتها³⁷، أو أن تصعد السمة المؤولة فقط في العنصر المعجمي إلى السمة غير المؤولة في المقولة الوظيفية فيتم مطابقتها³⁸. معنى ذلك أن الانتقال يتم عبر الصعود من الأدنى إلى الأعلى، لكن يظهر الزمن في سلم الإسقاطات الوظيفية أعلى من الجهة النحوية. يستلزم تخصيص السمة الجهية في الجهة النحوية أن تنزل السمة الجهية المحمولة من الزمن إلى الرأس الجهي الذي يقع أسفله في التركيب الشجري، وبهذه العملية تُخصص الجهة النحوية في الأمثلة (3) و(4)، لكن هذا يخالف المنحى السابق للانتقال نحو الفحص بالصعود نحو الرأس الأعلى. للإجابة عن هذا الإشكال، اعتمدنا النموذج المصاغ في الملاح، أن توارث السمات إما أن يكون تصاعديا أو يكون تنازليا³⁹. فالأمثلة (3) و(4) تجسد الصنف الثاني التنازلي.

ولتمثيل توارث السمات بين الزمن والجهة في البنية (3 أ):

" إنه يشتغل في الحقل " illa ixddm dg yeyyr -

نقترح التمثيل الشجري التالي:



من الزمن. ثم يصعد الفعل إلى الجهة النحوية فيتم تهجئة الصيغة غير التامة في الفعل في الوجهتين الصوتية والمنطقية، ثم يتابع الفعل صعوده نحو الزمن لفحص سمته الزمنية فيأخذ زمن الحاضر عبر علاقة رأس بمخصص.

ارتباطا بالأزمنة المخصصة، نجد أن كل مخصص يسمُ زمنا واحدا فقط، فالفعل المساعد illa كما رأينا في المثال (3 أ) يسم زمن الوضع الفعلي بالحاضر، وبناء على هذا الوسم يحمل الحاضر سمة جهية واحدة هي سمة [تام] فيسريها إلى الجهة النحوية لترتها فيتم تهجيتها في الوجهة الصوتية. كما يسم الموجه ttuv "كان" كما في المثال (4) الزمن بالماضي، حيث يحمل هذا الأخير مع الموجه سمتين جهيتين: سمة [تام] المرتبطة بسمة [تكرار] في الزمن، وسمة [-تام] المرتبطة بسمة [تكرار].

ويسم الفعل المساعد العملي ixs "أراد" زمن الوضع في الفعل الرئيسي بالمستقبل، يحمل هذا الأخير بناء عليه سمة جهية واحدة فقط هي سمة [+تام] كما في المثال (6 أ) أسفله، وفي حالة اشتقاق بنية تحمل تأويل زمن المستقبل المخصص مقترنا بالسمة الجهية [-تام]، فإن ذلك يؤدي إلى سقوط الاشتقاق لأن هذه السمة غير مؤولة في المستقبل، وبالتالي ينتج عنه لحن البنية كما في المثال (6 ب) الموالي ل (6 أ):

(6)

" يريد أن يعمل إلى الحقل " ixs ad ixdm dg yeyyr -

i-xs ad

مص [+ تام، . مستقبل] ف مساعد: أراد . [مف، مذ، 3]

i-xdm dg yeyyr

حقل [مف، تر] في [+ تام- مستقبل] عمل . [مف، مذ، 3]

" يريد أن يعمل إلى الحقل "

" يريد أن يعمل إلى الحقل " ixs ad ixddm dg yeyyr * -

i-xs ad

مص [+ تام، - مستقبل] أراد . [مف، مذ، 3]



i-xddm dg yeyyr

حقل [مف، تر] في [تام] عمل . [مف، مذ، 3] . [مستقبل]

" يريد أن يعمل إلى الحقل "

يظهر الزمن في بعض البنى التركيبية موسوما بزمن معين وإن لم يقتزن بأحد الألفاظ السابقة المخصصة له. يتعلق الأمر بالماضي في الأساليب المحكية، حيث تظهر أحداث الأفعال مترادفة الأزمنة وكلها موسومة بزمن واحد هو الماضي، وفي هذه البنى، يملك الماضي سمة جهية واحدة هي [+تام] يسربها إلى الجهة النحوية فتظهر الأفعال في البنية السطحية في صيغة التام حاملة لزمن مغلق، كما في المثال التالي:

→ (7)

ikkr masin, issird udm nns, yiëä aëëuä nns, iswa lkas n ucfây, irap ad ivr " استيقظ ماسين،

وغسل وجهه ولبس ثيابه، وشرب كأس الحليب وذهب إلى الدراسة"

I-kkr masin, i-ssird udm

وجه [+تام، . مستقبل] غسل . [مف، مذ، 3] ماسين [+تام، . مستقبل] استيقظ . [مف، مذ، 3]

nns, yiëä aëëuä nns

ضم مت. [مف، مذ، مؤ، غا] ثياب [+تام، . مستقبل] لبس . [مف، مذ، 3] ضم ملكية [مف، مذ، مؤ]

iswa lkas n ucfây, irap

[+تام، . مستقبل] ذهب . [مف، مذ، 3] الحليب حرف كأس [+تام، . مستقبل] شرب . [مف، مذ، 3]

ad ivr

[+تام] درس . [مف، مذ، 3] مص

" استيقظ ماسين، وغسل وجهه ولبس ثيابه، وشرب كأس الحليب وذهب إلى الدراسة"



نلاحظ أن الأفعال في (7) تحمل زمنا واحدا هو الماضي الموسوم بخطاب الحكيم، فأزمنة الأفعال في المثال أعلاه لا تتضمن أحداثا فرعية داخل بنيتها الزمنية الداخلية، بل تظهر الأزمنة مغلقة ومتوالية أي زمن تلو زمن وهو ما سُمِّيَ بـ "متوالية الأزمان"⁴⁰. ما يفسر ذلك كون هذا الزمن المخصص بخطاب الحكيم يملك سمة جهية [+تام] التي تنظر إلى الوضع على أنه كل لا يتجزأ.

خلاصة

انطلاقا من تشخيص معطيات الدراسة ونتائج تحليلها، نستنتج تحقق الفرضيتين المصاغتين ومنه، نخلص إلى: أن الجهة النحوية بنوعها التامة وغير التامة تتفاعل مع الأنساق الزمنية الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل وبالتالي لا تحمل أية سمة زمنية معينة. خلافا للزمن المخصص بالظرف الزمني أو بالفعل المساعد كما رأينا فإنه يحمل سمات الجهة النحوية، يسربها لرأس الجهة الذي يسفله في الإسقاط -بناء على - نظرية توارث- السمات ، تُخصَّصُ الجهة بالسمة المسربة، ثم يُخصَّصُ الفعل بعد دخوله في علاقة مطابقة السمات مع الجهة.



لائحة المختصرات الموظفة

ف	: فعل	مذ	: مذكر
ح	: حرف	مؤ	: مؤنث
تر	: تركيب	ش	: شخص
إر	: إرسال	م	: مركب
مت	: متصل	مخ	: مخصص
ضم	: ضمير	ف خ	: فعل خفيف
مف	: مفرد	ز	: زمن
جم	: جمع	تط	: تطابق
جه معج	: جهة معجمية	جه	: جهة
لاص	: لاصقة	جه نح	: جهة نحوية
مص	: مصدر		

بعض الرموز المستعملة

(-) توظيف العارضة للتمييز بين الصرفيات اللاصقة وجذر الكلمة (الفعل والاسم) كمثال:

i-tt-ari " يكتب"، حيث ari فعل وtt صرفية الجهة النحوية و i صرفية التطابق. وتستعمل أيضا لتمييز الضمائر اللاصقة بالاسم أو الحرف مثل: baba-s " أبوه"، var-s " إليه".

* رمز يدل على أن الجملة لاحنة.

الأمثلة الموظفة: تم الاعتماد في هذا المقال على المعطيات اللغوية لنوعية آيت وراين.



- 1 - يبنى هذا النموذج مثل سوابقه من النماذج التوليدية استنادا إلى الرحالي (2003 ص: 13) على فرضية فطرية أن الإنسان يملك قدرة لغوية منبعها قوالب الدماغ الإنساني وهي مخصصة لإنتاج اللغة، تحتوي على بنك معرفي خاص بتخزين المعلومات المرتبطة بالصوت والمعنى، تقوم الأنساق الخارجية بوظيفة تصريف واستعمال هذه المعلومات.
- استنادا إلى لاسنيك (Lasnik H.,2002)، من أهم أهداف النموذج الأدنوي تبسيط وتيسير قواعد الاشتغال في الصياغة الصورية وفي مستويات التمثيل اللساني، حيث يرتكز في ذلك على مبدأ1 هام جدا هو مبدأ الاقتصاد في الاشتقاق والتمثيل وفي صياغة قواعد العمل.
- وحيث إن النسق الحاسوبي يخضع لقيود اقتصادية من نوع خاص، فقد قام تشومسكي (N. Chomsky, *The Minimalist program*, MIT,) باختزال مستويات التمثيل إلى مستويين وجهيين اثنين، هما الصورة الصوتية (ص.ص) والصورة المنطقية (ص.م). (2015, pp 153- 154)
- 2 الرحالي، 2003، تركيب اللغة العربية، مقارنة نظرية جديدة، ص 13.
- ³ H. LASNIK 2002, *The Minimalist program in syntax*.
- 4 يعتبر النسق الحاسوبي في البرنامج الأدنوي، النظام المسؤول عن إعداد البنى التركيبية، حيث يشتغل في إطار مبادئ تعدد ضرورية لإنجاح التصميم الهندسي للنحو، وهذه المبادئ4 هي:
- مبدأ الاقتصاد في الاشتقاق والتمثيل؛
- مبدأ التأويل التام.
- مبدأ الاقتصاد في الاشتقاق: يشترط مبدأ الاقتصاد في الاشتقاق، أن التحويلات التي تحدث في البنية التركيبية للجملة يجب أن تكون اقتصادية، وألا تتم إلا إذا كانت ضرورية ومن دون خطوات إضافية.
- مبدأ الاقتصاد في التمثيل: بناء على الملاح وعلوي (2016 ص: 151) مُقيد بمبدأ التأويل التام، فبموجب هذا الأخير يُمنع إدراج أية رموز زائدة في التمثيلات اللسانية، فوجود تراكيب تحتوي على متغيرات غير مربوطة إلى أسوار تتحكم فيها، كذلك المركبات التي تفتقر إلى أدوار محورية يؤدي إلى إنتاج بنى غير نحوية، لذلك يجب تصفية هذه البنات في الصورة المنطقية حتى تتمكن أنساق الإنجاز الخارجية من قراءتها.
- 5 الرحالي، 2003، تركيب اللغة العربية، مقارنة نظرية جديدة، ص 14-15
- ⁶ -N. Chomsky, 1998, cité par: P.Hagstron, 2001, *Minimalist program for linguistic theory*.
- F. R. AL-Mutairi, 2014, *The Minimalist Program, The Nature and Plausibility of Chomsky's Biolinguistics*.
- ⁷ الملاح وعلوي، 2016، اللسانيات التوليدية: من نظرية العمل والربط إلى البرنامج الأدنوي، ص 143 .
- ⁸ N. Chomsky, 1998, 2000, cité par : D. Pesetsky, 2007, *Minimalist Inquiries*.
- ⁹ F. R. AL-Mutairi,2014, *The Minimalist Program, The Nature and Plausibility of Chomsky's Biolinguistics*, pp 37- 38.
- ¹⁰ N. Chomsky, 1998, 2000, cité par : D. Pesetsky, 2007, *Minimalist Inquiries*.
- ¹¹ Rey Alain. 2006, *Le Robert micro, Dictionnaire d'apprentissage de la langue française*, P 75.
- ¹² F. Sadiqi 1997, *Grammaire du berbère*, p 84.
- ¹³ الملاح، 2009، الزمن في اللغة العربية، بنياته التركيبية والدلالية، ص 193.
- 14 CADI K. 1987, *Système verbal rifain, forme et sens linguistique Tamazight (Nord Marocain)*, Publié avec le concours du centre national de la recherche scientifique, SELAF(Société d'études linguistiques et anthropologiques de France), 5, rue de Marseille, Paris. « Il voit que l'opposition prévalant en synchronie est celle de l'accompli inaccompli, ou la distinction se fait:
- essentiellement par la préfixation du "t" accompagnée par des alternances vocaliques.
- secondairement par des alternances consonantiques (tension radicale).



- ¹⁵ CHAKER S. 1995, *Linguistique berbère, Etudes de syntaxe et de diachronie*, Peeters, Paris-Louvain. «Il a signalé que la conception de l'opposition aspectuelle (Aorist/ Prétérit) qu'a été adoptée par Basset est désormais admis par tous les berbèrisants. »
- ¹⁶ BENTOLILA F. 1981, *Grammaire fonctionnelle d'un parler berbère ; Ait Seghrouchen d'Oum Jeniba (Maroc central)*, Selaï, (Société d'études linguistiques et anthropologiques de France), Paris. « Il cite que " traditionnellement les berbèrisants posent quatre principaux ou thèmes: Aorist, Aorist intensif, Prétérit et Prétérit négatif. »
- K. NAÏT-ZERRAD, 2004, *Linguistique berbère et application*, p 20.17
- 18 G. HAMIMI 1997, *Grammaire et conjugaison amazigh*, p 129.
- 19 S. CHAKER 1995, *Linguistique berbère, Etudes de syntaxe et de diachronie*, pp 55- 56.
- 20 M. KOSSMANN,2000, *Esquisse grammaticale du rifain oriental*, p 60.
- 21 Charles DE FOUCAULD 1951, *Dictionnaire Touareg- Français, dialecte de l'ahaggar*,pp 816-824.
- 22 - H. SAHKI 1999, *Amawal Tamazight- Tafrànsist Tameslayt taqbaylit*,p 5.
- M. MAMMARI 1980, Dictionnaire : *Tamazight-Français et Français-Tamazight*, Imedyazen, p 27.
K. NAÏT-ZERRAD, 2004, *Linguistique berbère et application*, p 21.23
- 24 A. EL MOUNTASSIR , 2003, *Dictionnaire des verbes Tachelhit-Français (parler berbère du sud du Maroc)*, p 32.
- 25 A. AMANISS, 2009, Dictionnaire Tamazight-Français, Parler du Maroc Central, pp 51- 282.
- 26 K. CADI, *Système verbal rifain, 1987, forme et sens linguistique Tamazight (Nord Marocain)*, p 60.
S. CHAKER 1989, *L'aspect verbal. Encyclopédie berbère VII*, 1989 pp 971-977.27
- ²⁸ الرحالي، 2003، تركيب اللغة العربية، مقارنة نظرية جديدة، ص 18.
- 29 N. Chomsky, 1998, 2000, cité par : D. Pesetsky, 2007, *Minimalist Inquiries*.
- ³⁰ لعبدلاوي، رشيد، 2003، بنية مركب المصدر في اللغة الأمازيغية (تاشلحيت منطقة سوس)، ص 67.
- ³¹ الملاخ، 2009، الزمن في اللغة العربية، بنياته التركيبية والدلالية، ص 350.
- ³² الكشوش، 2012، النحو التحويلي العربي، الاسم والفعل والحرف، ص 34.
- 33 G. Hamimi 1997, *Grammaire et conjugaison amazigh*, p 129.
- ³⁴ الفاسي الفهري، وفريق الإعداد، 1999، المركبات الاسمية والحديثة في اللسانيات المقارنة، ص 14.
- ³⁵ نفسه المرجع.
- 36 الفاسي الفهري 2010، مرجع لسرور اللحياني، مداخلة تحت عنوان: هندسة البنية النحوية وحوسبتها، مقارنة لسانية أدنوية، مدونة في كتاب: لسانيات، تخطيط، معرفة وتربية، تكريم الأستاذ عبد القادر الفاسي الفهري، من إعداد، حفيظ، محمد، وفريق العمل، 2016، ص 227.
- 37 استراتيجية الفحص في البرنامج الأدنوي (Chomsky 1992).
- 38 استراتيجية الفحص في البرنامج الأدنوي (Chomsky 1995).
- ³⁹ الملاخ، 2009، ، الزمن في اللغة العربية، بنياته التركيبية والدلالية، ص 351. صاغ الملاخ هذا النموذج في توارث السمات بناء على مرجعه في البحث الفاسي الفهري 2002.
- 40 انظر الملاخ، المرجع السابق.